حوار مع مجنون

جواد الحيداوي

- حوار ادبي فلسفي -

أسم المؤلف: جواد الحيدواي .
اسم الكتاب: حوار مع مجنون.
نوع الكتاب: حوار ادبي فلسفي.

ISBN :978-9922-9051-1-2

الرقم الايداع في دار الوثائق
والكتب ببغداد ٣٤٦٣ لعام ٢٠١٨

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز التصرف
بالكتاب بأي شكل من أشكال انتهاك الحقوق الا
بموافقة خطية من المؤلف او الدار.

حوار مع مجنون

حوار أدبي فلسفي بسيط يقع ضمن سبع حلقات

جواد الحيداوي

الإهداء

الى قناديل الطريق .. ومصدر الطاقــة

ومقدمات الألهــام .. قلمــي و أوراقــي

[أصحابي]

أهدي هذا العمل البسيط.

عزيزي القارئ:

هذه الأسطر ومحتواها الفكري يمثل ثقافة الكاتب وآراءه ، وبما أنه أنسان فليس بالضرورة أن يكون صائباً ، يكفي أنه يرى ذلك .

الحلقة الأولى
اللقاء الأول

التقيا أولَ مرّةٍ في ذلك المشفى ذا السمعةِ السيئةِ , ليدور هذا الحوار بينهمـــا:

العاقل: أيها المجنون ؟

المجنون: أراكَ مدحتني !

العاقل: محبوسٌ كالحَيوان في قفصٍ في أي موردٍ أمدح!

المجنون: إن ظننتَ نفسكَ تعيش خارج القفصِ ، أنت أولى مني بصفة الحيوان لغبائكِ . وإن أيقنت أنك داخله .. فذلك يَمنَحُك ذات الصَفةِ ولكن لسببٍ مختلفٍ لعل أهونهُ .. اعترافك .

العاقل: أنتَ ناقصُ عقلٍ، فللعقل نقصه وكَمالـه .

المجنون: وأنتَ كاملُ النقصِ، فللنقص مجنونه وعاقلـه.

العاقل: مجنونٌ يتَفلسف!!.

المجنون: خيرٌ من مُتفلسفٍ مجنون.

العاقل: أأصبحت أنا المجنون الآن !! وأنت العاقـل!

المجنون: لعلك أمسيت قَبلها ولَم تدرِ يا سيدي ؟ ولربما لم يأتِ ذلك الصباح بشيءٍ جَديدٍ ؟

العاقل: أنا مجنونٌ بالفعل لأني ناقشتُ مجنوناً مثلكَ.

المجنون: أَصبْتَ الرحمة بالأولى ..... واللعنة بالثانيـة.

العاقل:كيف.....؟!

المجنون: رحمَ الله أُمرأً عـرفَ قدر نفسهِ ، ولعن الله أمرأً رمى النــاس بالبهتانِ والزيفِ.

الحلقة الثانية
جانب من الحرية

المجنون: أراك عُدتَ

العاقل: عدتُ لأثبتَ لك بأَنّكَ مجنون

المجنون: أثبات الشيء لا ينفي ماعداه

العاقل: وما قصدتَ هنا ! وأين دلالة الحديث؟ !

المجنون: إثباتك كوني مجنوناً، لا ينفي صفة الجنونِ عنكَ، لعلنا مجنونان يا صديقي ..؟

العاقل: لستُ كذلك، والدليل أختلافُنا .. أنتَ المجنون الوحيد هُنا.

المجنون: رغم أن الشُّرك واحدٌ كالجنون، ولكن المشركون أختلفوا فيه فجاءوا بصورٍ للشركِ عدة .

العاقل: كُلّ إنسانٍ على نفسهِ بصيرة

المجنون: شريطة أن تُبصر يا سيدي

العاقل: وهل أنا أعمى؟!! وَيحُك

المجنون: لا تُعمى الأبصارُ ولكن .. تُعمى القلوب التي في الصدورِ .

العاقل: لولا أنك مجنون لما وضعوك خَلف هذه الأسوارِ

المجنون: مشكلة الأسوار ، أن كِلا الطَرفين يرى صاحبهُ خَلفها يا صَديقي .

العاقل: لستُ بصديقك ، والأسوار صُنعت لتُحيط بالمساحاتِ الضيقةِ وما خلا ذلك فهي الحُرية .

المجنون: أعطيتني تفسيراً واضحاً لتلك الأسوار التي حول تَفكيرك أَيُّها المُتعاقل .

العاقل: أنا نَظريتي صائبة .

المجنون: لَيتني أعرض نظريتك هذه على سمكةٍ في حوض صغير يحتويه بيتٌ واسعٌ لعلها تقتنع بأنّ المساحة الواسعة هي الحرية !

العاقل: أنا تَفكيري حُر .. وهذا هو المهم

المجنون: وما الدليل ؟

العاقل: كلامي .. أنا حُر فيما أقول

المجنون: هل يَتقيد كلامك بالفهم والدلالة ؟

العاقل: نعم ... فالمجنون وحده من يُخالف ذلك ، كما تفعل

أنت الآن .

المجنون: هل يتقيد كلامك بالأدب ..؟

العاقل: بالتأكيد هذا شرطٌ وقيدٌ لابدّ منه .

المجنون: هل يتقيد كلامك بالفكرة ؟

العاقل: طبعاً .. وكيف لا !

المجنون: فمن أين جاء بالحرية ..؟! بعد كل تلك القيود؟!

العاقل: ولكنها قيود إيجابيــة

المجنون: ومن يُحدد الإيجابية هُنا ؟

العاقل: الفهم، والدلالة، والأدب، والفكرة هي التي حددت أنها. إيجابيـة

المجنون: عجبتُ من السلبيات لِما صنفت نَفسَها سَلبيات ! إذا كانت الصفات والأفعال هي التي تصنف نفسها !

العاقل: لا عجب إلا في حديث عاقلٍ، وصاحبه مجنون أنا ذاهب أراك في الحلقة (٣) أيها المجنون الغريب .

المجنون: كن بخير صديقي ..

الحلقة الثالثة
هل العقل نعمة ؟

العاقل: أيها المجنون ، أريد أنْ أسألَكَ سؤالاً ، لعلك تدرك الجواب رغم فقد محل المنطق لديك ؟

المجنون: تفضل سيدي. الجميل والمنصف هنا هو أني حرٌّ بأختيار جوابي ، فلطالما كان العقلُ قيداً وحجة على صاحبه.

العاقل: سؤالي عن شعورك ، كيف تشعر وأنت بلا عقل ؟! بلا هذه النعمة ؟ ما تشعر وأنت محجوز هنا بتهمة مخجلة ؟! حتى القانون نفسه لا يستطيع تبرءتك منها !؟

المجنون: دعنا نتفق أولا على أمورٍ، ثم نعود للجواب . نحتاج للاتفاق على إن العقل نعمةُ مطبقة .. وإن الجنون تهمة مخجلة .. وإن الجلوس هنا في هذا المحفل (المشفى) هو حجز .. وإن القانون تحت هذا الاتهمام – إن صح كونه أتهاماً ، ما رأيك ؟

العاقل: لا بأس بمناقشة مجنون ، عندي بعض الوقت لأضيعه هنا .. تفضل.

المجنون: لعل مضيعة الوقت من صفاتنا معاشر المجانين

وليس من صفاتكم أَيُّهَا العُقلاء . ولكن المهم – السؤال هنا: ما النعمة يا سيدي وكيف نعرف أنها نعمة من عدمها ؟

العاقل: النعمة هي ما أنعم الله علينا من رزق كالمال والْبَنون وغيرها كثير ، وعدم وجودها هو العدم .. لا يحتاج ذلك الى تفسير !

المجنون: دائماً ما يحتاج المجنون الى تفسير كما تعلم ، و لكن ماذا لو يكن لهذه النعمة تطبيق ؟ بمعنى ما الذي يُعطي للمال الأهمية ؟ هل لكونه بمسمى مال فقط ؟ أنا مثلاً لو صنعت دراهم من الصفيح وذهبت لأشتري بها (وانا مجنون كما تعلم) هل سيبيعني أحدٌ شيئاً !؟ أكيد .. لا ، إذا أهمية المال (هذه النعمة) تكمن في معناها الأعمق من كونها بمسمى مال فقط ، هذا من جهة .. من جهة أخرى ؛ فلنفترض إن كان عندي مال وفير لكني لا أستخدمه ، بل دفنته بالأرض أما بخلاً أو جنوناً أو غير ذلك ، المهم أني حرمت نفسي من تطبيق تفاعلاته الإيجابية كافة، وما الفرق بين النعمة المتوفرة

الغير المُستنعم بها وبين عدمها ؟ و كيف سيكون المال هنا نعمة ؟ وبأي دليل ؟

العاقل: فهمُ غاية المجنونِ رغم كثرة كلامه .. هذا من صفات العقلاء ، اسمع يا مسكين ؛ النعمة تبقى نعمة كونها أصل .. فهي ليست صفة أو نعتاً ، و واهبُ النعمة هنا ليس بملام ! كونه منحها لمن لم يستخدمها أو يستنعم بها كما ذكرت ، أنا مثلاً لو أعطيتُك ديناراً ذهباً فقمت أنت الأخير برميه بالنهر (وأعتقد أنك تفعلُها ..) من المُلام هنُا ؟ أنا (الواهب) .. أم الدينار (النعمة) .. أم أنت (المُنعم عليه) ؟ .. وحاول أن لا تُصدق موضوع الدينار هذا , كان مثالاً فقط.

المجنون: وإنْ رميته , وكيف ستلوم مجنوناً على فعله يا سيدي ! هههه . ولكن لو تلاحظ أنك جررت الحديث الى شاطيء آخر .. لذلك لم يحصل على حقه في الأستدلال مما يخصّ بحرنا الأصلي الذي كنّا نعوم فيه .. وهو بحر النعمة ، رغم أنه شاطيء لنفس المياه ولكن في دولةٍ أُخرى ، فدعنا

نعود لأرضنا وشاطئها الجميل لو تفضلت.

العاقل: أنا متفضل أكيداً ، فحديثي هذا معك .. لا مستفيد هنا منه إلا أنت ، لأنه يسدُ نقصاً كبيراً في تفكيرك ، والآن أرجع الى حيث تُرِيد أيها البحـار .. وأكمل.

المجنون: كنّا نبحث في ما يجعل النعمة شيئاً مرئياً وملموساً ، وليس في ماهية أو أصل النعمة ! لاحظ .. كيف سمح الله بالبحث عن وجوده من عدمه ، وهو أمر عظيم ! أنت مثلاً لو أخبرتك أني أُريد أثباتاً بأنك موجود ؟ كنت ستغضب أكيداً .. ولكن الله سمح بذلك ، لإيصالنا إلى حقيقة وجوده والشعور به ، فتكون العبودية حينها بطعم آخر يا سيدي.

العاقل: ما تُرِيد باختصار ؟ أتُلمح على أن العقلَ .. ليس بنعمةٍ !!

المجنون: إن لم يتم أستخدامه، أنا أسلبُ منه ذلك المُسمى، ولكن بتوضيحٍ كنتَ قد بينتهُ سلفا.

العاقل: تماديت كثيراً .. لكنك أثبتَ لي جنونك بهذا الرأي

، وهو أمر مُعزي بالنسبة لي ، أنت لم تقرأ شيئاً عما جاء في الكتب الدينية منها والعلمية عن العقل ! الله تعالى وصفه بالنعمة الكبرى لدى الإنسان ، فتأتي أنت .. لتسلبه ذلك الوصف !! وربما ستُعطيه مُسماً آخر ! فلا غرابة في حديثك بعد معرفة صفتك ، والتي أعطيتها تطبيقاً واضحاً في حديثك هذا.

المجنون: حسنا .. حسنا .. أهدأ يا صاحبي ، من أنكر أنه مجنون ؟ فالتُقر عينك بذلك .

ولكن لا ترمي الحديث في ساحة الله فتجعله صعباً ، كونك تجرّه إلى الطعن . الجميل بكم معاشر العُقلاء أنكم تَفْصلون الدين عن العلم – والجمال هنا قصدت به العزاء لنفسي – أنا سمعت في الحديث أنه جاء فيه .. ما معناه (إذا أنعم الله على عبده ، أحب أن يرى معالم تلك النعمة عليه) .. هل تعتقد أن دلالة النعمة في الحديث هي محصورة بالمال مثلاً ؟ أم أن كلمة النعمة هنا جاءت بمعنى مشترك لأمور عدة تشمل

كل ما وهبة الله لعباده ؟ فتعطي بذلك دلالات كثيرة، وبما أنك ختمت ردّك عن التطبيق والذي رميتَ به إلى أني أثبت صفة الجنون لنفسي من خلال حديثي ، طيب .. ما الذي يثبته العاقل (الموهوب نعمة العقل) من خلال صمته ؟

العاقل: أنظر يا مجنون .. الدِّين والعلم هما من مصدر واحد ولكن لكل منهما اختصاصاته وتفرّعاته وهذا الحديث يطول شرحه هنا ، إليك جواباً على ما سألت ؛ نعم الحديث جاء عاماً وليس خاصاً ، كما لو أنعم الله على عبد بنعمة العلم .. فأنه يحب أن يراه يعلم الناس فضلاً عن تطبيق تلك النعمة (العلم) على نفسهِ. أما العاقل فبصمته لا يخسر عقله ! من أين جئت بهذه الفكرة ! وبأي دلاله !

المجنون: جلّ ما تُرِيد إثباته هنا هو .. إن العقل نعمة ، ولكن بدلاله ماذا ؟ لا أعلم ! أنا مثلاً – بنظرك – لا أملك هذه النعمة. طيب ؛ نعود للحديث والذي أعجبني بصراحة ما جاء من تأويل له بكلامك الجميل سيدي ، أقول: كل نعمة لا تظهر معالمها تتعرض للانقسام لمستويين ، مستوى خاص ..

ومستوى عام ، الأول كونها أصل كما ذكرت ، وكذلك كونها متحققة (موجودة) بطبيعة الحال والثاني (وهو محل الشاهد) وهو الأعم والأغلب والأكثر أهمية بالنسبة للفرد و المجتمع .. وهو كونها مطبقة , نعم .. بهذا المستوى يذوب مسمى النعمة هنا بسبب أمرين:

الأمر الأول .. هو – عدم وجود تطبيقات أو آثار لها ! لأنعدام فاعلية المؤثر ! فلا آثار لأقدام لتدل ع المسير ولا حتى خفٍّ لتدل على البعير يا صديقي.

وثاني الأمرين .. هو – بما أن تعريف النعمة – كما ذكرت – هي هبة من الله للإنسان ، فلابد أن تكون شيئاً إيجابياً وَذَا فائدةٍ وهدف ، لعل ما يمكنني رؤيته – رغم جنوني – هو مقدمات الكمال ، فماذا تتوقع من الجليل أقل من هذا ؟ وبالتالي ؛ يكون لزوماً على ما يهب الله أن يكون خيراً .. لذلك العقل هنا هو نعمة بأقترانه مع الله (واهب وهبة) ، بينما هو غير ذلك بأقترانه مع الانسان – في مورد الحديث هنا (

موهوب ، وهبة) لكون ذلك الموهوب عطّل تلك الهبة ولَم يعطها أي صورة تطبيقية ! بل غيّبها تماماً !

العاقل: أنا غير مقتنع هنا بحديثك ، فضلاً عن كونه حديث مجانين ، أنتقل بالحديث يا مُستشكل.

المجنون: لك ذلك سيدي . الجنون .. كيف أمكنه أن يكون تهمةٍ ! فضلاً عن كونها مخجلة كما ذكرت ؟!

العاقل: ههه .. وأي أتهام أشد من أتهام الجنون ! ألا ترى أن الكافرين أتهموا به خير البشرية , بعد أن أعجزهم بما جاء من عند ربه ؟

المجنون: جميل .. أختصرت عليه شوطاً طويلاً يا صديقي ، إليك بعض تحليلات المجانين هنا ههه ، أسمع: لماذا لم يتهم المشركون النبي ص بأنه كذاب (حاشاه) .. أو سارق (تنزه عن هذا الوصف) .. أو غيره ؟ لماذا صفة الجنون تحديداً ؟

الجواب هو: لم يكن بستطاعتهم رميه بوصف لا تحتوي

ذاته على مقدمات تسمح لذلك الوصف (التهمة) بالقدح أو المقبولية على أقل تقدير . نعم .. كان صادقاً أميناً ، شجاعاً كريما ، ذا خُلق لشدة كماله وأكتماله .. وصفه الله بالعَظمة . فجاء هنا وصف الجنون ،لأختلافهم معه .. فجعلوا من ذلك الأختلاف (لكونه أختلاف كبير) مقدمة للوصف , بعد أن عجز كُل وصف غير إيجابي بالنجاح في الطعن بشخصه الكريم ص . ولَم يكن هذا الوصف خاص بالنبي (صلى الله عليه وسلم) من حيث الاتهام كما تعلم ، بل كان ذلك ديدن أغلب الأنبياء عليهم السلام ، كما بين الله ذلك في كتابه الكريم .

العاقل: لعلك ترمي إلى نفس ما جاء في نقاش نعمة العقل ، بمعنى (العقلُ نعمةُ في حالِ وجد تطبيق له ، وغير ذلك ليس بنعمة) أليس هذا كلامك يا مجنون ؟

المجنون: بل على العكس يا صاحبي ، أنا بنظري (الجنون

ليس بتهمة في حال لم يوجد تطبيق له) وغير ذلك هو جنون الأنبياء.

العاقل: رغم غرابة أستدلالاتك أيها المجنون .. ولكني أرى بها بعض ما يُقنع ! ولكن لاحظ أني قلت بعض كلامك فقط ، وربما القليل منه ما يقع تحت وصفي الأخير ، فلا تعتبر كلامي هذا تأييداً كاملاً لما ذكرت.

المجنون: لم أتعود الإنصاف يا سيدي , فلا تخف من نهاية حوار خاسر مع مجنون . سينصفك العالم .. لأنك العاقل , ولا أنتصار – بنظرهم – لمجنون !شكرا لوقتك .. و لا بأس بعودتك .

الحلقة الرابعة
كل فكرة قابلة للنقاش

العاقل: مرحبا يا مجنون ..

المجنون: أهلا صديقي ، أراك لم تطل في غيبتك ؟

العاقل: لازال كلامك يدور في رأسي.

المجنون: أأذعنت بأنّ الجنون ليس كما تراه ؟

العاقل: كلا .. ولكن النقيض موجود دائماً ، ولابد له من التواجد في أفكارك ع الأقل .

المجنون: أنت بهذا توجب الوجود للنقيض ! ولا واجب للوجود إلا الله!

العاقل: في الكلام ما يقبل التأويل لأكثر من معنى .

المجنون: نعم ، وفيه من لا يقبله

العاقل: كان قصدي أن كلامك قابل للخطأ ، كما تدعي قبوله للصواب.

المجنون: كُل كلام (فكرة) هي قابلة للنقاش بالتأكيد .

العاقل: إذا كلامك قابل للنقاش وبالتالي قابل للخطأ ، هذا ما قصدت .

المجنون: لماذا يُناقش الموحدون وجود الله مع المنكرين(الماديين) برأيك ؟ وهل يجوز النقاش بهذا الأمر يا صديقي ؟!

العاقل: نعم يجوز النقاش هنا ، بل هو أمر صائب .. لإيصال الحق الى هؤلاء .

المجنون: و ما نسبة الخطأ بهذا الأمر ، بمعنى: هل الفكرة المتناقش عليها – وجود الله – قابلة للخطأ ؟

العاقل: هذا أمر مُحال .. يا مجنون !

المجنون: دعنا نستذكر كلامك هنا والذي أطلقته قبل قليل يا عاقل..

العاقل: وأي كلام تقصد .....؟

المجنون: إن كل كلام قابل للنقاش هو قابل للخطأ أيضاً ، هل تذكرت؟

العاقل: كلّ أمر يخص الله هو أمر مختلف ما يخصّ الله لا يخصّ عباده .

المجنون: ما بالك بالرحمة والستر والعفو والرزق ووو الم يشترك بها الله مع عباده ؟ فقال تعالى: أرحم الراحمين ..وخير الرازقين وغيرها ؟

العاقل: هذه صفات الله والبحث بها أمر خارج موضوعنا أصلاً

المجنون: أنت من أتى على ذكر هذا البحث الجليل يا صاحبي ;أكمل .. وأجعل الحديث أكثر نوراً.

العاقل: صفات الله ؟ لم أحط بهذا البحث كثيراً .. لكنها

موجودة في القرآن الكريم .

المجنون: كُل شيء لـه تبيـان في الكتاب ، ولكن لا تنسى أنك تحـاور مجنوناً .. فأشرح لي ما جـاء بـه.

العاقل: قلت لك لا أعلم لأعلمك!

المجنون: فاسمع مني .... بأن للّـه صفات ثلاث: صفات ثبوتيـة وفعليـةوصفات سلبية.

العاقل: سلبيـة !ما تقول يامجنون!

المجنون: الصفات السلبية هي كل صفة ينتفي أقترانها بالله ، كالتعدد و الجزئية و النوم و الاحتياج وغيرها ..

العاقل: الله عالم بصفاته خير منك.

المجنون: ههه .. هل تعرف مدى علم الله ؟

العاقل: هذا السؤال وحـده يثبت أنك مجنون .

الله هو العالـم .

المجنون: لا يدرك علم الله أحد غيره ، ولكن المدى هنا من المعرفة أن ندرك نفي النقيض عنه جل وعلا بمعنى: الله عالم ..... فيكون تعالى ليس بجاهل (حاشاه) .

العاقل: هذا الكلام مفروغ منه ، ولا يثبت عقلانيتك ، لأنه ليس بكلامك.

المجنون: أنت بهذا الكلام .. ولازلت تنعتني بالجنون ماذا لو أتيتُك بكلامٍ لم تسمع به من قبل!

العاقل: نحن في صدد النقاش ، فلا تقتبس وقل رأيك أنت.

المجنون: ومن أكثر قدرة من سقراط الحكيم ع النقاش ! قد أتى بما تطلب أنت مني الآن .. فما كان مصيره.... !

العاقل: الزمن أختلف، والدين كذلك ..

المجنون: ما الاختلاف ؟ غير عدم التوافق ؟

العاقل: ربما هو كذلك ..

المجنون: فكيف لا يتوافق الزمن مع أهلهِ ! ومن يتحمل هذا الأختلاف يا تُرى ! ما رأيك أنت يا مُتعقل ..؟

العاقل: رأيي الوحيد الآن هو أنك ... مجنون ، وأنا أحمق لأني أقحمت نفسي مع مسلوبِ عقلٍ ... مثلك ...

المجنون: أراك أخيراً خرجتَ برأي !فمنحتَ نفسكَ صفةً .. أنا أستحق نقيضها لأني في الطرف الآخر ، شكراً لك يا صديقي .. دعني أراك قريباً..

العاقل: لا لا .. لن ترانِ مرة أُخرى !الظاهر إن البقاء طويلا معك سيكسبني بعض جنونك !

المجنون: من الجميل أن تصف نيل (الجنون) بالكسب ..

العاقل: إلى غير لقاء يا مجنون .

المجنون: سأستثني الـ (غير) هنا , وأرميك بمثلـهِ , فأنَ اللقاءَ أمرٌ بيد الله .

_ و مضى الاثنان في ذهن الكتاب وتاهَ أحدهم ..

وبقي الآخر

يا ترى .. من بقي في ذهنك أنت ؟

الحلقة الخامسة
الفكر ومستويات الوصول إليه

العاقل: ما أنْصَف الجَمال ، لأنه حَصر نَفْسَه في العُقلاء.

المجنون: ما أَجْمَل الأنصاف ، لأنه أباح نَفْسَه للجَميع .. فَنالوه بالبَحثِ عن الفَكر.

العاقل: أحسنت .. فالفَكر مرتَبط بالرؤيـا.

المجنون: وما تُخبرك الرؤيا من خَلال ذلكَ الأرتِباط يا سَيدي؟

العاقل: أسمع يا مجنون ما تفتقرُ إليـه..

التَيه في الدائرةِ لا يَحتاج بَحثاً في الزَوايا ، و السَقوط من مَربعٍ بلا أرتفاع ، لا يَنم عن أي خَطر ، لكن مُجرد أن تَكُون مَسبوقاً بمُسمى السَقوط .. هَي فَكرة مَرفوضة في حَضور العَقل ، وَ لَعلها تُقبل بَدون وجودهِ.

المجنون: أصعبُ التيه هو تَيه الدائرةِ يا صديقي ، والبَحثُ في الزَوايا – لو تُلاحظ – يَحتمل فكرة البَحث ويُظهر مستوى أسهل منه مما أتى في الدائرة و مُحيطها المُتشابه والذي يُعجز فكرة البحث . ولكن .. أي فكر هذا الذي يَرفضُ مُسمىً

بجملته !

نهضَ قانون الجاذبية .. بسقوطٍ.

العاقل: لا يُمكنك رَفَع وَصف كالسقوط للإيجابية بتفاحةٍ يا مجنون!

المجنون: ولكني أستَطيع رفعه بشهيد ، سَقَط شَهيداً .. فأرتَفع

العاقل: أغايتُك هُنا .. جَعَل السَقوط إيجابياً إيجابية مطلقة أم ماذا ؟

المجنون: كان المُفترض بهذا النقاش أن يوصلك إلى حيثُ أُريد ، فما فائدته إذاً بعد أن أُعطيكَ ما أُريد بجملةٍ ! وكيف تحتوي الجملةُ كل ذلكَ التَبيان !

العاقل: حاولت أختصار الأمر عليك، وجعله واضحاً كذلك .. فأجب.

المجنون: لَكَ ما تُرِيد يا سيدي ، فأنت العاقل هُنا ، أنا أردت

القول (كما ذكرت لك سابقاً ، بأن الكلام بعضه يقبل التأويل .. وبعضه لا) بأن بعض الكلماتِ ودلالاتِها أو بعض الأفكار ومُسمياتُها الاقتران هُو الذي يُحدد
كونها في الإيجابِ أو السَلبِ.

العاقل: دعنا نبقى في (السقوط) كي لا يتيهَ علينا الأمر ، وأخبرني .. أي أقتران يجعلهُ إيجابياً غير ما ذكرت ؟

المجنون: لسنا في دائرتك كي نتيهَ يا صديقي ههه ، أنا بنظري أن (السَقوط) هو عبارة عن انتقال ، وإن كان هذا الأنتقال هو من الأعلى .. للأسفل ، فذلك لا يَعْني أو قُل لا يُعطي دلالة كَوْنهُ سَلبياً.

العاقل: لا يمكنكَ أعطاء كُل شيء أحتمالين ! فتَجعله ساعة في الإيجاب والأُخرى في السَلب ! ما كان سلباً لا يمكن معالجته بفلسفتك المتأنقة لتُعطيه صورةً إيجابيةً.

المجنون: ما رأيك بهذه الدار ؟

العاقل: أعجَبني سَؤالك هذا ، لأنه بَ سماجتهٍ يأتي دليلاً

واضَحاً على جَنونك .. ههه ، فما نحن والدار الآن !؟

المجنون: أترى بابها الخارجي ؟ أنه مربع الشكلِ .. وقديمٌ وبالٍ ، إذاً كل أبواب هذا البيت .. كذلك.

العاقل: لبعض الجنون جَمالية في الغَرابةِ ! ههه .. وأي قَياس هذا ! ما أحوجك للعقل.

المجنون: كانت هذه قاعدَتُك ، لم يَهمني السَقوط بعينه ولا الباب بحالته ولكن كان همي الفكر الذي طرحته.

العاقل: وكيف يهمك شيء لا تُدرك قيمته !؟

وأين القصد هُنا !؟

المجنون: الفكر هو شيء غير العقل يا صديقي .

الفكر هو: تشكيل العقل لمجموعة من الصور بشكل معينٍ أو صورةٍ محددةٍ في الدماغِ ، هنا الفَكر هو ذلك الشَكل ، والتَفكير يُعد وَسيلة للحَصول عَليه.

العاقل: أُريدُ أنْ أفهمَ غايتُك .. رجاءً.

المجنون: غايَتي هي الوصول بك إلى .. أن الفَكر موجود بشكل واحد ، ولكن الحصول عليه سَيكون بأشكالٍ أو بمستَويات عدَّة ، كَوْن هذه الأخيرة مُرتَبطة بالتَفكيرِ كَمَا أسلفتَ لكَ. لذلك لا يكُون وضعُها (المُستويات) بين الفكر والتفكير مشروطاً بالنجاح أو بالصحة . كذلك هُما ليس بينَهما قَياس أو تَناسب طَردي .

العاقل: أرى أن مسمى السقوط سينطبق عليَّ ! إنْ بقيت معك .. وداعا يا محظوظ ,

الحلقة السادسة
الأسئلة والجائزة

العاقل: مرحباً يا صديقي

المجنون: كلمتان جميلتان ، هذه بداية موفقة .. ولكن ما هذا الذي في يدكَ ؟

العاقل: عرفت من الحُراس أنك تعشق الكتب الفلسفية .. فوجدتُ بائعاً يبيعُ الكتبَ بالجملة ، فأتيتك بمجموعةٍ لابأس بها .

المجنون: أسعدتني وحيرتني!

العاقل: الاولى نعم .. توقعتُها ، فما بال الثانية وسببُها !؟

المجنون: ألا ترى غرابة في الأمر !
كيف تُباع الكتب بالجملة !؟

العاقل: في أي زمن تعيش أنت ! الأمر تعدى الى ماهو أسوء .. أصبحوا يلفون بها الأطعمة يا حالم.

المجنون: وتفتخر أنت بهذا العالم الذي تعيش فيه ! و لا يعجبك قفصي هذا ! كانت بغداد – تقرأ – ما كُتب في مصر وطبع في لبنان كما قالوا .. والآن تلف بذلك النور .. الأطعمة!!

العاقل: ضيعت عليّ خطتي التي أتيت بها.

المجنون: آسف يا صديقي .. كان نبأً له أبعاد كثيرة من الشؤمِ. والآن ما خطتك يا أيها المحقق ؟

العاقل: أحببت تسليتك وتسلية نفسي بسؤالك عن بعض الكلماتِ .. ما تعني لك ؟ أو كيف تراها برؤيتك المجنونة تلك ؟

المجنون: كلمات معينة في مجال ما ؟

العاقل: لا لا .. بل عشوائية ، كل ما يخطر ببالي ، كي أصنع فرصة لابأس بها لأظهار جنونك المختبيء ههه .. ما رأيك ؟

المجنون: الجنون ليس بذنب ولا عيب ليختبيء ، ما كان ذنباً أو عيباً أنما كان بأختيار صاحبه ، أما ترى الفقرَ أو المرضَ ليس بذنبٍ ولا عيب يا صديقي . المهم ؛ هل في الأمر جائزة؟

العاقل: أصبت في الأولى وحزرت في الثانية ، نعم هذه الكتب جائزتُك

المجنون: وما أعظمها من جائزة .. فأبدأ رجاءً.

العاقل: حسناً .. أنا أذكر لك كلمة .. وأنت تُعطيها معنى من مُخيلتك الجنونية الواسعة ، فأن أعجبتني
تعريفاتُك .. نلت جائزتك.

المجنون: أتفقنا يا رجل .. فهات ما تشتهي.

العاقل: كيف ترى (العراق) .. ؟

المجنون: نبتةٌ جميلةٌ تُسقى بدماءِ الأبرياء الخُلّص,
لتَكون ثِمارها لغيرِهم.

العاقل: صَدقت .. فكيف ترى (العروبة) .. ؟

المجنون: غانية حافظتْ على حجابها الشرعي.

العاقل: هههه وصف قاسٍ، لكنه لا يخلو من حقيقة . فما رأيك بـ (العقل) .. ؟

المجنون: شيء معنوي يُقاس بدلالته الخارجية ، والدالة على وجوده أولاً .. ومستواه ثانياً.

العاقل: جميل .. و (القراءة) .. كيف تراها ؟

المجنون: وقودُ العقل ، يحترق ليُعطي طاقة الفكر ، والتي تُنير بعلمها الجوانب المظلمة في أزقة الجهلِ.

العاقل: ولماذا يَسيرُ العالم في أزقة الجهلِ !؟ لماذا لا يسير بأزقة العلمِ ؟ فلا يُعاني هنا ولا يشقى.

المجنون: ولماذا تُبعث الأنبياء الى الكفرة والمشركين ؟ لو بعثوا للموحدين والعارفين لما شقوا وعانوا .. فضلاً عن القتل

. أنت لو كنت تعلم أني عندي نسخة من تلك الكتب هل كنت ستأتيني بها ؟

العاقل: في الحقيقة....

المجنون: لا تقل شيئاً ، أنا أقول لك .. بالتأكيد لا، لأن الله خلق النور (العلم) ليضيء به الظلام (الجهل) لإسعاد البشرية يا صاحبي ، ولا تقاطعني مرة أخرى .. أني في عجلة لنيل جائزتي ، فأكمل..

العاقل: حسناً .. حسناً ، ما تقول في (الفشل) .. ؟

المجنون: حالة أحباط لا يُمكنها النزول في ساحتك ، إلا بعد موافقة مسبقة منك.

العاقل: حقيقة ، طيب ما تعريفك لـ (الجَمال) .. ؟

المجنون: قَرار تُصدرهُ عَيناك.

العاقل: الله ! كم هي عميقة هذه الجملة ، ما رأيك بـ (

الابتسامة) و (البكاء) و (الغضب)؟

المجنون: أما الابتسامة فهي ؛ أكثر الأشياء المجانية تعرضاً للبخل ، والبكاء ؛ سلاح للهروب أكثر ما هو للحزن ، والغضب أقول فيه ؛ كان الشيطانُ جالساً .. فَنَهض.

العاقل: أجوبتك أو بالاصح رؤيتك سريعة وجاهزة !! لذا سأُزيد من العشوائية في الأختيار هنا .
فما رأيك بـ (+18) .. ؟

المجنون: العبارة الأكثر تداولاً في المتصَفحات العربية.

العاقل: هههه أي والله ، فما تقول بـ (الفضيلة) .. ؟

المجنون: تَوبٌ من الله ، كان صاحبه مُخيراً بأرتدائـهِ.

العاقل: (الحقيقة) .. ؟

المجنون: هي الكلمات التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

العاقل: و (العسل) .. ؟

المجنون: لا زال يستحي من مالك الأشتر.

العاقل: رضوان الله عليه . فكيف ترى (الأختيار) .. ؟

المجنون: لايأتي دائماً بنِسَب متساويـة.

العاقل: الله ! جواب واقعي .. جداً . فكيف ترى (الوجع) ..؟

المجنون: شيء لا تستطيع معرفته .. إلا من خلال تذوقـهِ.

العاقل: و (الخسارة) هل لها رؤيا عندك ؟

المجنون: يوم مضى .. بلا تعلم شيء.

العاقل: رؤيا جميلة ! طيب .. و (القاضي) .. ؟

المجنون: يجب أن يكون أنساناً.

العاقل: ما تقول في (الصُراخ) .. و (الأبتلاء) .. ؟

المجنون: الثاني يأتي بمقاسات ، كالملابس ، والأول ؛ هو أخراج الهواء الزائد من البالون.

العاقل: (أم الشهيد) .. كيف تصفُها بجملـة ؟

المجنون: الكريمـة التي لا تُنافس.

العاقل: نعم .. أصبت ، وما تقول في (القضاء العراقي) وكيف تراه ؟

المجنون: دخلت بينهما " على. "

العاقل: ! هههه .. كلام خطير ، دعنا منه وقل لي ماهو (الانتصار) برأيك ؟

المجنون: هو أثبات فكرة خاطئة وألباسها ثوب الصحة عند من تقوم بمناقشتهم . أيمانهم الحاصل بأنها صحيحة رغم كونها على العكس هو هذا الأنتصار بعينه.

العاقل: أنا أرى أن أثبات الفكرة الصحيحة على كونها

صحيحة هو هذا الأنتصار.

المجنون: أسمع يا صديقي ، للأنسان حقوق من جهة و أحلام من جهة أخرى ، في حال حصوله على حقوقه فذلك لا يُعد أنتصاراً ، ولكن .. لو حقق أحلامه في ظل حكومة بائسة تراها طموحات غير صحيحة ،

فذلك هو الأنتصار يا سيدي.

والآن كف عن الأشكالات ..... وأكمل.

العاقل: (الكذب) .. وأجبني بواقعية

المجنون: من أهم العوامل التي تحد من زيادة حالات الطلاق.

العاقل: هههه .. و (الجنس) كيف تراه ؟

المجنون: يتناسب عكسياً مع العقل.

العاقل: ذكرتني بـ (العقل) كيف تراه أيضاً ؟

المجنون: يموت الأنسان ولا يستخدمه بأكمله.

العاقل: ها قد وقعت في فخي يا صديقي..

المجنون: كيف ؟

العاقل: لقد كررت عليك السؤال عن العقل ، فأختلفت رؤياك ! أخيراً تمكنت منك . سأحسم ذلك من الجائزة.

المجنون: أياك والجائزة .. وتمهل . دعني أسألُك.

العاقل: تفضل يا مجنون.

المجنون: أنت أنسان .. صح ؟

العاقل: نعم .. وبعد ؟

المجنون: أنت فلان العاقل .. صح ؟

العاقل: نعم .. وكذلك بعد ؟

المجنون: أنت متكلم .. أنت مستمع .. أنت موحد .. أنت .. وأنت .. وأنت ، أستطيع إيجاد مئة رؤيا لك وكلها صحيحة ، لماذا ؟ لأن الكثير من الأمور وخاصة العقلائية منها تحتمل أكثر من تعريف أو تأويل صحيح ، لأنها قابلة للرؤيا من عدة جهات . كيف تصل الى صحة ذلك من عدمه ؟ قارن بين الرؤيا الاولى والثانية ، لو تعارضا .. فأضرب بهم عرض الجدار . هذا آخر أشكال لك يا صاحبي .. بعدها سأخرج من اللعبة.

العاقل: تمهل ولا تأخذك العصبية يا صديقي ، أحببت ممازحتك . والآن سأكمل لأنك في عجلة ، ما رأيك بـ (الشَراكة) .. ؟

المجنون: طَرفان أحدهُما كَثير التنازل.

العاقل: ما رأيك بـ (سوء الحظ) .. ؟

المجنون: قرار خاطئ أتخذته ، لا تُرِيد تَحْمِل نتائجه.

العاقل: الله ! أعجبني هذا الأخير . ما تقول في (العناد) ..؟

المجنون: رذيلة تقع بين رذيلتين (الندم و الغبـاء).

العاقل: وصلنا لآخر المطاف .. بقي تعريفان أحب جداً أن أسمع ما تقول بهما ، (الدبلوماسية) و (الديمقراطية) ..؟

المجنون: الدبلوماسية ؛ هي عبارة عن أتفاق مسبق لجميع الأطراف.

والديمقراطية هي ؛ أعطاُك حُرية المُحاولة لـ إيقاف قطار .. بالوقوف أمامـه.

العاقل: ههه ما أشبه الحقيقة بالهزل ، شكراً لك صديقي .. تستحق هذه الكُتيبات العشر ، رغم أنها كلفتني خمسة آلاف دينار.

الحلقة السابعة
علة الخلق

العاقل: مرحبا يا صديقي

المجنون: أهلا برفيق الحوار

العاقل: تذكرتك الْيَوم

المجنون: شكراً لك ، سواء كان خيراً أم شرا.

العاقل: وكيف الشكر على (الشر) ؟ بدأنا بجنونك!

المجنون: وكيف لا أشكرك ! وذكرى الشر أما غيبة أو بهتان ، وكلاهما يصبان في زيادة حسناتي ،
هذه عدالة الله كما تعلم.

العاقل: ذكرتني بسبب مجيئي.

المجنون: قُل يا رجل..

العاقل: أولاً ذكراك كانت خيراً قبل أن أنسى ، وثانياً جئتك الْيَوْمَ لعلي أَجِد عندك بعض ما أرتوي به ، فقد عطشتُ بعد

ذلك النقاش مع الملحد.

المجنون: أكنت تناقش ملحداً ؟

العاقل: نعم يا صديقي المجنون

المجنون: وكيف كان النقاش ؟

العاقل: قصدُك .. كيف دار ؟

المجنون: صدقت من حيث لا تعلم ، فأغلب النقاشات تستحق هذا الوصف (الدوران) لأنها لا تصل إلى نتيجة.

العاقل: دعنا من فلسفتك وأسمع ما سألني .. فأعجزني عن الجواب.

المجنون: يُسعدني السَماع .. تفضل.

العاقل: دار النقاش عن علية الخلق

المجنون: جميل .. و بعد ؟

العاقل: أسمع ولا تقاطعني .. سألني لما خلق الله الخلق ، فأجبته (ليعبدون) فقال ؛ هذه علية ما بعد الخلق ، فأخبرني علية ما قبله ؟ .. فنال مني السكوت منالاً أحرجني ، وأخبرته أني سأسأل صديقاً لي وأعود بالجواب .. لكني لم أخبره إن ذلك الصديق (مجنون) ! فالأمر ليس بحاجة لمزيد من الإحراج ، فما تقول بذلك ؟ وهل عندك
ما يرويني ؟

المجنون: حسناً .. علينا أن نبدأ بحوار جديد .. تكون أنت الملحد (لأنك عرفت ما يُرِيد) وأنا العاقل
(لأني أعرفُ ما تُرِيد) .. ما رأيك ؟

العاقل: أنا مضطر هنا أن أبدو كمجنون مثلك ، لك ذلك . والآن أجبني.

المجنون: ومن أنت ؟

العاقل: ماذا ! أنا صديقك العاقل .. أجنونٌ ونسيان!!

المجنون: من الذي ينسى ! ألم نتفق أنك المُلحد.

العاقل: ههه .. أنا الملحد ، فأجب عن سؤالي أيها العاقل – ما علية الخلق – ؟

المجنون: حسناً سيدي الملحد ، عليك أن تُجيب عن أسئلتي البسيطة أولاً..

العاقل: تفضل أسأل.

المجنون: لو كان هناك طبيب ، متى يتعرض للسؤال .. هل عندما لا يقوم بمعالجة الناس أم عندما يقوم بذلك ؟ كذلك لو كان عالماً ، متى يجب سؤاله ؟ عندما يُعلم الناس أو عندما لا يفعل ذلك ؟

العاقل: سواء كان طبيباً أو عالماً .. فهو يسأل عندما لا يقوم بممارسة اختصاصه المشهور به.

المجنون: طيب .. لو كان من حقك أن تسأل سؤال واحد من

سؤالين ، الأول فيه نجاتك من النار والثاني لزيادة معرفتك .. ما كنت ستسأل ؟ فكر وجاوبني أيها الملحد.

العاقل: لا يحتاج الأمر إلى التفكير حتى ! النجاة هي الخيار الأول دائماً.

المجنون: حسناً ، سوف نستلخص هنا شيئاً .. أولاً)العلة الأولى من الخلق هي كون الله خالق ، لذا خلق الخلق .. والسؤال (باعتبار جواز السؤال هنا) يصح لو إن الله لم يخلق ، فلا يتحقق التطبيق الفعلي للأسم وما يحمل من معنى ، فيكون خالق ولَم يخلق. (! وثانياً (يا عزيزي الملحد ؛ أنت مثلاً لو حملك أحدهم وأنت نائم ، ورماك ببئر خاوية ، ما أول شيء سيتركز عليه تفكيرك ؟ هل ستجلس تبحث (بفكرك) عن ذلك الشخص المجهول !؟ أو عن علة ذلك الفعل !؟ أم تبقى تندب حظك حتى يزول بزوالك ؟

الجواب هو ؛ ستحاول جاهداً البحث عن كيفية للخروج ، و

خاصة إن هُناك حبل لا أنفصام له وضعه لك ذلك الفاعل.

لذا أنا موجود الآن وهذا الوجود ليس بأختياري ، ولدي عقل وذلك الأخير يخبرني أن النجاة هي الخيار الأفضل بكل الأمور التي سيقترن معها كما تفضلت حضرتك بالقول قبل قليل.

العاقل: تقريباً فهمت ما ترمي إليه ، شكراً لك أخي .. بقي لدي سؤال ؟

المجنون: سؤال لأخي القديم أم الجديد ؟

العاقل: أأصبح المُلحد الآن .. أخاً جديداً !؟

المجنون: إن كان أنساناً .. فهو أخ.

العاقل: حسناً .. حسناً ، السؤال لي أنا صديقك العاقل ، أنتهى دور المُلحد هنا.

المجنون: مرحباً بعودتك .. تفضل

العاقل: قُلنا أن علة الخلق (بعدما خُلق) هي العبادة ، ما فائدة الله من عبادة العباد ، وما فائدة العباد من عبادتهم بعد كونها الغاية الأسمى هُنا ؟

المجنون: سؤال بشطرين جميلين ، ولكنك لم تخبرني ! هل أرتويت من كلماتي بعدما أصابتك
كلمات ذلك المُلحد بالضمأ ؟

العاقل: قلت لك .. تقريباً

المجنون: بنسبة ؟

العاقل: ٧٠٪

المجنون: هههه سرقني كبريائك وغرورك ٣٠٪!

العاقل: بين حين .. وحين ، تذكرني بأنك مجنون . فدعك من هذا .. وأجبني.

المجنون: الذكرى تنفع المؤمنين ، والجنون ليس بذنب يا

صديقي ، المهم .. أني أرى فيك العجلة بمعرفة الجواب دائماً ، وهي صفة لا أنصحك بعدم محاولة الكفاف منها وتغيّرها ، وحاول مستقبلاً معرفة الجواب بنفسك بعد البحث والتفكير والوقت والجهد ، ليأتي بطعم .. لا أعتقد أنك تذوقته يوماً . لذا هذا آخر ما سأُجيب عليه في حواراتنا يا صديقي وأخي .. حباً لك ، فأسمع الجواب: السؤال يجب أن يكون هكذا ، أولاً ؛ أي فائدة ترجع على الله من عبادة الخلق وهو في غنى عنها ؟ وثانياً ؛ ما هي فائدة العبادة لنا ؟

لو أردت أسرع وأدق جواب عن سؤال ما بخصوص شيء مصنوع مثلاً هو .. أن تسأل صانعه ، ومن يجيبك أكثر دقة وتفصيل من مهندس صاحب مصنع عن تفاصيل مصنعه!

العاقل: أتُريدني أن أسأل الله ! ما بالك !؟

المجنون: أنت الآن لا تُقاطعني سيدي ، قد جعلك القدر بحاجة أحرف (مجنون) .. فأصمت ، وأصغِ . كما قرأت

قوله تعالى { وما خلقتُ الجن والأنس إلا ليعبدون } الآية ٥٦ من سورة الذاريات ، وأستدللت بها عن علية الخلق بعدما خُلق ، أما أمعنت في قوله تعالى في آية أُخرى { وأعبد الله حتى يأتيك اليقين } آية ٩٩ من سورة الحجر ؟ إذا لم تكن العبادة هي الغاية الأسمى كما ذكرت ! وإنما هي وسيلة للوصول لمرتبة أعلى وهي اليقين ،
والتي بدورها – هذه الأخيرة – توصل العبد إلى الكمال الأعلى وهو القرب الإلهي.

و بمعادلة بسيطة جداً نستطيع القول والتلخيص كالآتي ؛ بما أن الله خير مطلق ، وقد خلقنا للعبادة ، والتي أعلى مراتبها (اليقين) فهو يريد بذلك إيصالنا إلى قربهِ المقدس لننال السعادة الأبدية والتي أعدها لنا في الدار الآخرة.

العاقل: وجواب الشطر الثاني ؟

المجنون: ما تقول أنت ؟

العاقل: لعله هنا أيضاً ، وذلك بوصول الإنسان لتلك المراتب فيفوز بقرب الله (رضاه وجنته)

المجنون: أحسنت ، أضف إلى أنه سيحظى بنعيم الدنيا والآخرة ، فالوصول للكمال أنما هو بصورة تطبيقه للعدل والسلام والطمأنينة والمؤاخاة .. فلاحظ ؛ أي نعيمٍ ستحظى به البشرية في كمالها ! سبحان الله.

العاقل: حين ذكرت العدالة والمساواة جاء في خاطري سؤال ، سيكون هذا آخر ما سأسألك يا صديقي..

المجنون: إن كان ختام علاماتك الاستفهامية الكثيرة ، فهاتهِ.

العاقل: لماذا فضل الله العباد بعضهم على بعض ؟ بل أن الأمر وصل للأنبياء ! فكان هناك أنبياء أُولي عزم .. وغيرهم بدونه ؟

المجنون: وما خطر ببالك من جواب ؟

العاقل: أظن الأمر له علاقة بمدار الحديث هنا.

المجنون: تقصد العبادة ؟

العاقل: نعم .. فأكثر الناس عبادة ، أكثرهم قربى لله

المجنون: ما أنصفت العقل الذي تحمله ، كان نوح عليه السلام أطول الأنبياء عمراً ، و لا سبيل لكون هذا العمر بلا عبادة ولو جزيئا .. فهو نبي . مع ذلك لم يصل للمنزلة التي وصل لها خاتم الأنبياء (ص) مع عمره القصير قياساً بعمر النبي نوح عليه السلام ، لذلك ذهبت قاعدتك هنا في مهب الريح يا صاحبي . فهل لديك قاعدة أُخرى ؟ أم أُجيبك ؟

العاقل: ما أبقيت لي شيئا أقوله سوى ؛ تفضل بالجواب أيها الكريم.

المجنون: كان هذا السؤال خارج الأتفاق ، كوّن السؤال الذي قبله ذَا الشطرين كان هو المفروض به أن يكون الأخير .. لذا ؛ سأُجيبك باختصار يتطلب البحث ، لتحصل على المعرفة

(والتي خضنا في غمارها سابقاً) فأسمع هذا المختصر بجملة واحدة ، وأسأل الله لك التوفيق في إيجاد جوهره ، بل وجوهر غيره.

تكون الأفضلية بين العباد يا صاحبي (بأستحقاقهم من المعرفة التوحيدية)

العاقل: سأبحث في معرفة ذلك تفصيلاً ، شكراً لهذا الحديث .. وما سبقه . نال مني في بعض الحوارات شيء من الطبقية والتكلم بالمستويات .. فعذراً منك يا معلم . كن بخير .. ربما سيكتب الله لنا لقاء آخر.

المحتويات

الحلقة الأولى اللقاء الأول	7
الحلقة الثانية جانب من الحرية	11
الحلقة الثالثة هل العقل نعمة ؟	15
الحلقة الرابعة كل فكرة قابلة للنقاش	27
الحلقة الخامسة الفكر ومستويات الوصول إليه	35
الحلقة السادسة الأسئلة والجائزة	41
الحلقة السابعة علة الخلق	55

المؤلف في سطور

– جواد كاظم الحيداوي عراقي بقلب عربي
– حاصل على شهادة الدبلوم التقني الطبي – بغداد
– كاتب وناقد حر، لم أنتمي يوماً لجهة سياسية أو دينية.

– ربما لست بكاتب بارع أو ناقد فذ ولكني غير مُقيد ، القيد الوحيد الذي ستراه في يدي هو قيد الضمير الأنساني .

– رغم شوط الكتابات الطويل لي لكني لم أفكر في ولادة كتاب ما، إلا الآن .. ربما لست جاهزاً ! لا أعلم .. أنتم من سيُقرر ذلك .